

أصول قراءة الإمام خلف العاشر من طريق الدرّة (جمع وتوجيه)

✍ إعداد الدكتور

عبدالله إسحاق عبدالله سليمان

أستاذ مساعد بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد

بالمملكة العربية السعودية

معار من كلية التربية بجامعة أمدرمان الإسلامية – بالسودان

absuliman@kku.edu.sa

والباحث يود شكر جامعة الملك خالد على الدعم الإداري والفني لهذا البحث

أصول قراءة الإمام خلف العاشر من طريق الدرّة (جمع وتوجيه)

عبدالله إسحاق عبدالله سليمان

قسم القراءات - بكلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد - بالمملكة العربية
السعودية

البريد الإلكتروني: absuliman@kku.edu.sa

الملخص :

اتبع الباحث في دراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي والوصفي، وذلك بتتبع أصول قراءة الإمام خلف العاشر من طريق الدرّة وتوجيهها، في المراجع المعتمدة، ودراساتها دراسة علمية وفق ما هو متبع في البحوث العلمية. وقسم الباحث الدراسة إلى مقدمة ومبحثين، وخاتمة. في المبحث الأول: التعريف بأصول القراءات وبخلف العاشر. وفي المبحث الثاني: أصول قراءة الإمام خلف العاشر من طريق الدرّة (جمع وتوجيه). والخاتمة. وفيما يلي أهم أسباب اختيار الموضوع وأهم نتائج البحث:

ندرة الدراسات والبحوث العلمية في علم القراءات بوجه عام، خلف بن هشام البزار أحد رواة القُرَاء السبعة، وأحد القُرَاء العشرة في اختياراته، أصله من فم الصلح (بكسر الصاد) قرب واسط، واشتهر ببغداد، كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً.

الكلمات المفتاحية : التعريف بأصول القراءات - التعريف بخلف العاشر - طريق

الدرّة - الأصول تتعلق بالوقف

The fundamentals of the recitation of Imam Khalaf the tenth from the path of al-Durra (plural and guidance)

Abdullah Ishaq Abdullah Suleiman

Department of Readings – College of Sharia and
Fundamentals of Religion – King Khalid University –
Kingdom of Saudi Arabia

e-mail: absuliman@kku.edu.sa

Abstract:

The researcher has followed in the this study the inductive and descriptive methods to trace the origins of the reading of Imam Khalaf X of the path of the Durra and its guidance, in the approved references. The researcher has used a scientific study according to what is followed in scientific research. The researcher has divided the study into an introduction, two chapters and a conclusion. In the first chapter: the definition of the fundamentals of readings and the tenth. In the second chapter: the origins of the readings of the Imam behind the tenth of the Durra road (collection and guidance). In the conclusion: the researcher has addressed the most important findings, sources and references.

Keywords: definition of the fundamentals of readings
– definition of Khalaf al-tenth – the path
of al-Dura – the principles related to the
endowment

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله الذي يسر أسباب السعادة لمن أراد الخير له، وخف باللطف من شاء من عباده ولقصد الخير والإرشاد أهله، فاهتدى لمناهج الفلاح، ورفعت له ألوية القبول والنجاح، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سند كافة الفضائل، وعلى آله وأصحابه الذين نالوا بصحبته ما سعدت به الأواخر والأوائل.

أما بعد : فإن علم القراءات من أجلّ العلوم قدرًا، وأشرفها منزلة، وأرفعها مكانة، لتعلقه بكتاب الله عز وجل، وكلامه المبين.

وقد سخر الله عز وجل أفذاذًا من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لخدمة كتابه العزيز، فقاموا -بعون الله تعالى وتوفيق منه- خير قيام بدراسة كل ما يتعلق بالقرآن الكريم.

فتخصص رجال من العباقرة في علوم القراءات، وأنفوا أعمارهم في خدمتها: تعليمًا وتأليفًا، وتهديبًا وتلخيصًا. والمكتبات الإسلامية والعالمية مليئة بآثارهم العلمية، وهي خير شاهد على خدماتهم القرآنية الجليلة.

ولذلك أحببت أن أكون ممن يناهم ويشملهم شرف الانضمام إلى أهل القرآن، المتصفين به والعاملين بمقتضاه، فجاءت هذه الدراسة رغبة في ذلك ، وطمعاً فيما عند الله من الأجر والثواب.

ومحور هذا الدراسة: أصول قراءة خلف بن هشام البزار - جمع وتوجيه، قصدت به تدليل علم القراءات، وأحسب أن تناوله من خلال البحوث القصيرة يسهم في تسهيله وتيسيره إلى طلاب قسم القراءات.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

كتاب الله تعالى هو أهم ما صرفت إليه الهمم، فهو منبع كل حكمة، ومصدر جميع الهدايات، من تمسك به فقد تمسك بالعروة الوثقى، وهدى إلى صراط مستقيم. ومن هذا المنطلق صرفت همتي للبحث فيما يتعلق بالقرآن الكريم، لعل يدي تعلق بحبل الله المتين، وأصول الإمام القارئ خلف العاشر تستحق الدراسة والوقوف عندها. ومن الأسباب أيضاً: إرادة خدمة كتاب الله قدر الاستطاعة، وذلك من خلال هذه البحوث العلمية المختصرة. ومن الأسباب أيضاً: ندرة الدراسات والبحوث العلمية في علم القراءات بوجه عام.

ثانياً: أهداف الدراسة:

١. تهدف الدراسة إلى تتبع أصول قراءة خلف العاشر ودراستها وتوجيهها.
٢. تقديم دراسة ميسرة ليستفاد منها في مجال علم القراءات وما له صلة بها.
٣. تيسير فهم ودراسة أصول هذا القارئ.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تكتسب أهميتها لصلتها بكتاب الله تعالى فهي تتناول أصول خلف العاشر من طريق الدرّة.

رابعاً: الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة حوت أصول قراءة خلف بن هشام البزار جمعاً وتوجيهاً حسب اطلاعي، ولكنني وقفت على دراسة حوت قراءة خلف العاشر أصولاً وفرشاً، ودراسات

حول رواية خلف عن حمزة من حيث الظواهر الصوتية وتوجيهاتها. والدراسات التي
وقفت عليها هي التالي:

١. الظواهر الصوتية وتوجيهاتها في قراءة الإمام خلف العاشر، للباحث: لبوزيد
طبطوب.
٢. التوجيهات الصوتية لقراءات الإمام خلف العاشر، للباحث: لبوزيد طبطوب.
٣. قراءتا خلف عن حمزة و ورش عن نافع: دراسة صوتية مقارنة، رسالة ماجستير
في الجامعة الأردنية للباحثة: أمل عامر سعيد عوض.
٤. روايتنا البزي عن ابن كثير وخلف عن حمزة من أول سورة الكهف إلى آخر
القرآن الكريم جمعاً وتوجيهاً من طريق الشاطبية، رسالة ماجستير في جامعة
أمدرمان الاسلامية. للباحث: أبوبكر النور سيدنا أبومحمد.
٥. فرحة الأبرار في قراءة خلف البزار من طريق الدرة للدكتور توفيق إبراهيم
ضمرة.

خامساً: مشكلة الدراسة:

خلف بن هشام البزّار (القارئ) هو نفسه خلف (الراوي) عن حمزة الكوفي، فتجيب
هذه الدراسة مبينة لأصول خلف بن هشام البزّار (القارئ) من طريق الدرة (جمعاً
وتوجيهها).

سادساً: أسئلة الدراسة:

١. من هو خلف العاشر؟.
٢. من هم شيوخه وتلاميذه؟
٣. من هو أشهر من روى عنه؟

٤. ما أصوله في القراءة؟

سابعاً: حدود الدراسة:

تدور هذه الدراسة حول أصول قراءة خلف العاشر من طريق الدرّة جمعاً وتوجيهاً.

ثامناً: منهج البحث:

يتبع الباحث في دراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي والوصفي وذلك بتتبع أصول قراءة خلف العاشر من طريق الدرّة جمع وتوجيه، ودراستها دراسة علمية وفق ما هو متبع في البحث العلمي.

تاسعاً: هيكلية البحث:

تتكون هيكلية هذه الدراسة من مقدمة ومبحثين، وخاتمة جاءت على النحو التالي:
المقدمة احتوت على: أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة، وأسئلتها، وحدودها، والمنهج المتبع في هذه الدراسة، والهيكلية.

المبحث الأول: التعريف بأصول القراءات وبخلف العاشر.

المبحث الثاني: أصول قراءة الإمام خلف العاشر من طريق الدرّة (جمع وتوجيه).

الخاتمة: وفيها أوجزت ما بسطت في المباحث.

المبحث الأول: التعريف بأصول القراءات وبخلف العاشر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بأصول القراءات:

أولاً: تعريف أصول القراءات باعتباره مركباً إضافياً:

الأصل: هو ما يُبنى عليه غيره. والأصول: جمع أصل، وهو في اللغة: عبارة عما يفتقر إليه، ولا يفتقر هو إلى غيره. وفي الشرع عبارة عما يبنى عليه غيره، ولا يبنى هو على غيره، والأصل: ما يثبت حكمه بنفسه ويبنى على غيره.^(١)
ثانياً: تعريف القراءات:

أما القراءات لغة، فهي جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآناً، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو.^(٢)
أما القراءات اصطلاحاً: فهو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزواً إلى ناقله.^(٣)

(١) التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ٢٨.

(٢) القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقشوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٤٩.

(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)،

الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٩.

وقال بعض العلماء: بأن القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف.^(١)

وقال الديمياطي: علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع.^(٢)

ثالثاً: أصول القراءات اصطلاحاً: هي عبارة عن الحكم المطرد أي الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه.^(٣)

المطلب الثاني: ترجمة خلف بن هشام البزار

أولاً: اسمه، ونسبته، وكنيته، ومولده:

خلف بن هشام بن ثعلب، وقيل: ابن طالب بن عراب، أبو محمد، الأسديُّ البغداديُّ البزار، أصله من فم الصلح^(٤) بكسر الصاد

(١) القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الناشر:

مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م، ص ٩.

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني

الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار

الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ، ص ٦.

(٣) الإضاءة في بيان أصول القراءة، للإمام علي محمد الضباع، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -

١٩٩٩م، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، دار الصحابة للتراث، ص ١٠.

(٤) فم الصلح: الصلح نهر ميسان من أعمال واسط، وفم الصلح هي من أرض السواد. الروض

المعطار في خبر الأقطار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (المتوفى:

٩٠٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على

مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م، ص ٣٥٨.

قرب واسط^(١)، واشتهر ببغداد، ولد سنة (١٥٠هـ).^(٢)

ثانياً: مكانته، وعلمه، وصفاته:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وأحد القُرَّاء العشرة في اختياراته^(٣)، الإمام الحافظ، العَلَم الحجة، صاحب الاختيار الذي أقرأ به وخالف فيه شيخه حمزة بن حبيب^(٤)، كان خَيْراً فاضلاً، ثقة مأموناً، زاهداً عابداً صواماً، طلبة للعلم، صاحب سنّة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة عاماً^(٥).

(١) مدينة واسط: تقع بين البصرة والكوفة، وسمّيت بواسط لتوسطها فيما بينهما، فهي تبعد عن كلّ واحدة منهما خمسين فرسخاً. ينظر: معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م، ج ٥، ص ٣٤٧.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسرغ ١، ص ٢٧٢-٢٧٤. والجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م، ج ٣، ص ٣٧٢.

(٣) يقال له: خلف العاشر، لأن له اختيار خالف فيه حمزة، وروي عنه، وستأتي ترجمة رواة اختياره.
(٤) قال الذهبي في السير، ج ١٠، ص ٥٧٧-٥٧٨، له اختيار في الحروف صحيح ثابت، ليس بشاذ أصلاً، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع، وأخذ عنه خلق لا يحصون.

(٥) سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م، ج ١٠، ص ٥٧٦-٥٨٠.
والجرح والتعديل، ج ٣، ص ٣٧٢.

قال أبو العباس بن محمد الدُّوري: ما رأيتُ أقرأ للقرآن من خلف، ما خلا خَلاد المقريء^(١).

وقال الحسين بن فهم^(٢): ما رأيت أنبل من خلف بن هشام^(٣).
وقال مرّةً: أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حَدَقْتُهُ^(٤)، وفي ذلك من حرصه على العلم وإتقانه ما لا يخفى.
ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ خلف على: سُلَيْم بن عيسى عن حمزة بن حبيب الزيات، وعبد الرحمن بن أبي حَمَّاد عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعمشى، وقرأ على أبي يوسف الأعمش لعاصم، وأخذ

(١) الجرح والتعديل للرازي، ج ٣، ص ٣٧٢.

(٢) الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم، أبو علي البغدادي (٢١١-٢٨٩هـ): حافظ، علامة، نسابة، أخباري، تكلم فيه الحاكم والدارقطني. و ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، ج ١، ص ٥٤٥، وسير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٢٧، و لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعارف النظامية - الهند الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م، ج ٢، ص ٣٠٨.

(٣) تَهذِيب الكمال في أسماء الرجال لأبي محمد يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي القضاعي الكلبي المزني (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م، ج ٨، ص ٣٠٢.

(٤) معرفة القراء الكبار في الطبقات والأعصار لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ج ١، ص ٢٠٩، وتاريخ الإسلام، ج ١٦، ص ١٥٥. قال في مختار الصحاح ص ١٦٧: حَدَقَ الصبي القرآن والعمل به، إذا مهر، وبابه: ضرب.

حرف نافع عن إسحاق المسيبي وإسماعيل بن جعفر، وقراءة أبي بكر عن يحيى بن آدم،
وقرأ على أبي زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبي، وغيرهم.^(١)
قال ابن أشتة: ^(٢) كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً.
قال ابن الجزري: يعني في اختياره.^(٣)

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ عليه: أحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن إبراهيم وراقه، ومحمد بن يحيى الكسائي
الصغير، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، ومحمد بن الجهم، وسلمة بن عاصم، وأخوه
إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ، وإبراهيم بن علي القصار،
وخلق سواهم.^(٤)

خامساً: منزلته في الرواية والحديث:

حدّث خلف عن: مالك بن أنس، وأبي عوانة، وحماد بن زيد، وأبي شهاب عبد ربه
الحنّاط، وأبي الأحوص، وشريكاً، وحماد بن يحيى الأريح، وطائفة.^(٥)

- (١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج ١، ص ٢٠٨-٢١٠.
- (٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة، أبو بكر الأصبهاني (٠٠٠ - ٣٦٠ هـ): عالم بالعربية
والقراءات، حسن التصنيف، سكن مصر وتوفي بها، قال عنه أبو عمرو الداني: «ضابط
مشهور ثقة، عالم بالعربية، بصير بالمعاني حسن التصنيف صاحب سنة»، وقد صنف في
القراءات، من كتبه: (المخبر) و(المفيد) في شواذ القراءات. معرفة القراء الكبار، ج ١،
ص ٣٢١، والأعلام للزركلي لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي
الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار /
مايو ٢٠٠٢ م، ج ٦، ص ٢٢٤.
- (٣) غاية النهاية في طبقات القراء، ج ١، ص ٢٧٤.
- (٤) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج ١، ص ٢٠٨-٢١٠.
- (٥) غاية النهاية في طبقات القراء، ص ٢٧٢-٢٧٤.

وحدّث عنه: مسلم، وأبو داود، وأحمد بن حنبل، وأبو زُرْعَةَ الرازي، وأبو حاتم الرازي،
وأحمد بن أبي خيثمة، ومحمد بن إبراهيم بن أبان السراج، وأبو يعلى المؤصلي،
وأبو القاسم البغوي، وعدد كثير.

وقد وثّقه يحيى بن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كتب عنه أحمد
بن حنبل وكان من الحفاظ المتقين.^(١)

ولما سئل عنه الإمام أحمد بن حنبل قال: لكنّه والله عندنا الثقة الأمين.^(٢)

وقد أخرج له مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه.

سادساً: وفاته:

توفي خلف بن هشام البزّار في بغداد في جمادى الآخرة سنة (٢٢٩هـ)، وقد شارف
الثمانين، وكان متحفياً زمن الجهمية^(٣)، رحمه الله تعالى.^(٤)

(١) الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، الدارمي،
البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت
مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف
العثمانية بجيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م، ج ٨، ص ٢٢٨.

(٢) تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:
٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، بالهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ،
ج ٣، ص ١٣٤.

(٣) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان، الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وزعم أن
الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وزعم أيضاً أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، وأن الكفر هو
الجهل به فقط، وقال: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنما تنسب الأعمال إلى
المخلوقين على المجاز، وزعم أن علم الله تعالى حادث، وقال بحديث كلام الله تعالى كما قالت
القدرية، قال أبو منصور البغدادي: وأكفره أصحابنا في جميع ضلالاته. ينظر: الفرق بين
الفرق وبيان الفرقة الناجية لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي
التميمي الأسفراييني، (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت،
الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ م، ص ١٩٩.

(٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي
بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار =

سابعاً: إسناده قراءة خلف العاشر:

قرأ خلف على سليم صاحب حمزة، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب أبي بكر بن عياش، وعلى أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري صاحب المفضل الضبي، وأبان العطار. وقرأ أبو بكر، والمفضل وأبان على عاصم بسنده، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي صاحب نافع، وعن يحيى بن آدم عن أبي بكر أيضاً، وعن الكسائي ولم يقرأ عليه عرضاً، وتقدمت أسانيدهم متصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم^(١).

ثامناً: راوياً خلف العاشر:

يعد أشهر من روى القراءة عنه راويان: الأول: إسحاق الوراق، والثاني: إدريس الحداد. فمجموع طرق خلف من الراويين واحد وثلاثون طريقاً^(٢).

الراوي الأول: إسحاق الوراق^(٣):

هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن المروزي ثم البغدادي الوراق. كان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها، روى عن خلف في اختياره منفرداً بما لا يعرف غيرها. قرأ عليه محمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش والحسن بن عثمان

=صادر - بيروت، ج ٢، ص ٢٤١، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م، ج ١٦، ص ١٥٥.

(١) النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى، ج ١، ص ١٥٢.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء، ص ٢١٨ رقم الترجمة ١١٨٧، والنشر في القراءات العشر، ج ١، ص ١٥٢.

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء، ص ١٢٠ رقم الترجمة ٦٨٩، والكامل المفصل، ص ٢٥.

البرصاطي وعلي بن موسى الثقفي وابنه محمد بن إسحاق وابن شنبوذ. توفي في سنة
ست وثمانين ومائتين.^(١)

إسناد رواية الورّاق:

أخذ إسحاق الورّاق القراءة مباشرة عن خلف بن هشام.^(٢)

طريقا الورّاق:

للورّاق طريقان رويت قراءته عنهما: الأول: طريق السوسنجردي^(٣) والثاني: طريق بكر
بن شاذان عن ابن أبي عمر^(٤) عنه، ومن طريق محمد بن إسحاق^(٥) نفسه،
والبرصاطي^(٦) عنه. فمجموع طرق الورّاق من الطريقتين اثنان وعشرون طريقاً.

(١) النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ١٥٣.

(٢) المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٣.

(٣) أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور السوسنجردي، كان ثقة ضابطاً متقناً
مشهوراً، توفي في رجب سنة ٤٠٢ هـ عن نيف وثمانين سنة. ينظر: النشر في القراءات العشر،
ج ١، ص ١٥٣.

(٤) هو: أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن محمد بن مرة الطوسي المعروف بابن أبي عمر، كان مقرئاً
كبيراً متصدراً صالحاً جليلاً مشهوراً نبياً، توفي سنة ٣٥٢ هـ. ينظر: النشر في القراءات
العشر، ج ١، ص ١٥٣.

(٥) هو: محمد بن إسحاق ولد إسحاق الورّاق، توفي قديماً قال ابن الجزري: أظنه بعد التسعين
ومائتين ووقع في كتب ابن مهران ما يقتضي أنه توفي سنة ست وثمانين ومائتين فإنه حكى
عن ابن أبي عمر أنه قال: قرأت على إسحاق الورّاق باختيار خلف وكان لا يحسن غيره ثم
ثقلت أذنه فخلفه ابنه محمد فقرأت عليه أيضاً، ثم توفي ستة ست وثمانين ومائتين، قال ابن
الجزري: الذي توفي سنة ست وثمانين هو إسحاق نفسه والله أعلم. ينظر: النشر في القراءات
العشر، ج ١، ص ١٥٣.

(٦) هو: أبو علي الحسن بن عثمان المؤدب النجار المعروف بالبرصاطي وبالبرزاطي، كان مقرئاً
حاذقاً ضابطاً معدلاً، توفي في حدود ٣٦٠ هـ. ينظر: النشر في القراءات العشر، ج ١،
ص ١٥٣، وغاية النهاية في طبقات القراء، ص ١٧٦ رقم الترجمة ٩٦٢.

الراوي الثاني: إدريس الحداد:^(١)

هو: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي. قرأ على خلف بن هشام البزار روايته واختياره، وهو إمام متقن، سئل عنه الدار قطني فقال: (هو ثقة وفوق الثقة بدرجة)، روى عنه القراءة سماعاً أحمد بن مجاهد، وعرضاً أناس كثيرون. توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة.^(٢)

إسناد رواية إدريس:

أخذ إدريس الحداد القراءة مباشرة عن خلف بن هشام.^(٣)

طرق إدريس الحداد:

لإدريس الحداد أربعة طرق رويت قراءته عنها:

الأول: طريق الشطي^(٤)، والثاني: طريق المطوعي^(٥)،

والثالث: طريق ابن بويان^(٦)،

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص ١١٩ رقم الترجمة ٦٨٣، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٢٠٤/١، والكامل المفصل ص ٢٥.

(٢) النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ١٥٣، وغاية النهاية في طبقات القراء، ص ١٧٦ رقم الترجمة ٩٦٢.

(٣) النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ١٥٣.

(٤) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن عبد الله النساج المعروف بالشطي، كان مقرئاً متصدراً ضابطاً متقناً مقصوداً شهيراً، توفي في حدود سنة ٣٧٠ هـ. ينظر: النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ١٥٣.

(٥) هو: الشيخ الإمام شيخ القراء مسند العصر أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني المطوعي، نزيل إصطخر، ولد نحو السبعين ومائتين. سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٢٦٠.

(٦) هو: أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان الخراساني البغدادي الحربي. ذكره (الذهبي) ت ٧٤٨ هـ ضمن علماء الطبقة الثامنة من حفاظ القرآن. كما ذكره (ابن الجزري) ت ٨٣٣ هـ ضمن علماء القراءات. ولد (ابن بويان) سنة ستين ومائتين من الهجرة. معجم =

والرابع: طريق القطيعي.^(١) أربعتهم عن الحداد. ولكل طريق منها عدة طرق، فمجموع طرق إدريس من الطرق الأربع تسع طرق.



= حفاظ القرآن عبر التاريخ لمحمد محمد محمد سالم محيسن، المتوفى: (١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ج ١، ص ١٣٨.
(١) هو: أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القطيعي، كان ثقة راوياً مسنداً نبيلاً صالحاً، انفرد بالرواية وعلو السند. توفي سنة ٣٦٨ هـ. ينظر: النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ١٥٣.

المبحث الثاني:

أصول قراءة الإمام خلف العاشر من طريق الدرّة (جمع وتوجيه).

وفيه تسع مطالب:

المطلب الأول: الأصل الذي يتعلق ببدء التلاوة.

الاستعاذة: مصدر استعاذ أي طلب التعوذ والعياذ، ويقال لها التعوذ، وهو مصدر تعوذ بمعنى فعل العوذ، ومعنى العوذ والعياذ في اللغة اللجأ والامتناع والاعتصام، فإذا قال القارئ: أعوذ بالله فكأنه قال أَلجأ وأعتصم وأتحصن بالله، ثم صار كل من التعوذ الاستعاذة حقيقة عرفية عند القراء في قول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أو غيره من الألفاظ الواردة. فإذا قيل لك تعوذ أو استعذ فالمراد قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. والتعوذ ليس من القرآن بالإجماع. ولفظه لفظ الخبر، ومعناه الإنشاء أي اللهم أعذني من الشيطان الرجيم. وقد ورد في لفظه وصيغته أخبار وآثار مختلفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن السلف من بعده. والمختار لجميع القراء من حيث الرواية أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لموافقته اللفظ الوارد في سورة النحل.^(١)

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، للمؤلف على محمد الضباع، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى ١٤٢٠-١٩٩٩م، ص ٦٥.

البسملة: مصدر مولد بسمل إذا قال: بِسْمِ اللّٰهِ، نحو هليل إذا قال: لا إله إلا الله،
وحمدل إذا قال: الحمد لله، وحسبل إذا قال: حسبي الله، وحيعل إذا قال: حي على
الصلاة، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.^(١)

الأصل الأول: قرأ خلف بترك البسملة بين السورتين كحمزة^(٢)، سوى الناس مع الحمد
ووصل آخر السورة السابقة بأول السورة اللاحقة، أما بين الناس والحمد فله كالباقين
فيه البسملة قولاً واحداً، واختار له بعض أهل الأداء السكت في الأربع الزهر والمختار
عدم التفرقة بينهما وبين غيرهن.^(٣)

التوجيه: أنه أتى بها على إرادة التبرك بذكر أسماء الله وصفاته في أول الكلام ولثباتها
للاستفتاح في المصحف فهي للابتداء بالسورة فلا يوقف على التسمية دون أن توصل
بأول السورة، وعلّة الفصل بها بين السورتين هو اتباع خط المصحف وإرادة التبرك
بابتداء أسماء الله.^(٤)

ووجه المنع منها بين الأنفال وبراءة بنزولها بالسيف، قال ابن عباس رضي الله عنه: بسم
الله أمان وبراءة ليس فيها أمان.^(٥)

(١) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد
القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ -
١٩٩٢م، ص ٤٥.

(٢) أي بدون بسملة، كما قال الإمام الشاطبي: ١٠١- ووصلك بين السورتين فصاحة.

(٣) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٧٩.

(٤) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي،
المتوفى: (٣٥٥-٤٣٧هـ) تحقيق: الدكتور محي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة، ج ١،
ص ١٥.

(٥) إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن =

وجه وصل آخر الأنفال بأول براءة من غير بسملة لما حذفتم البسملة من المصحف صار أول براءة كأول عشر من السورة والتعود في الابتداء بها يكفي كما يفعل بالابتداء بالأعشار. وعلة حذفها في المصحف لما روي عن مالك أنه قال: إنما ترك من مضى أن يكتبوا في أول براءة (بسم الله الرحمن الرحيم) لأنها سقط أولها يعني نسخ، ولقول عثمان بن عفان - رضي الله عنه - براءة من سورة الأنفال وسقط بينها شيء نجده عند أحد يثبت فلذلك لم تكتب في أولها (بسم الله الرحمن الرحيم) يريد عثمان أنه نسخ من أولها شيء. وقال أبي كعب: كان رسول الله صل الله عليه وسلم يأمرنا في أول كل سورة (بسم الله الرحمن الرحيم) ولم يأمرنا في سورة براءة بشيء، فلذلك ضمت إلى الأنفال ولم يكتب بينهما (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول سورة براءة. وقال عاصم: لم يكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) أول براءة لأنها أي البسملة رحمة وبراءة عذاب إلى آخر ما قيل في ذلك.^(١)

=عبدالغني الدمياطي الشهير بالبناء، المتوفى سنة ١١١٧هـ، الناشر: دار الكتب العلمية

بيروت لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج ١، ص ٣٦١.

(١) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، لفضيلة الشيخ محمد الصادق قمحاوي، الناشر: دار

العقيدة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ٢٠٠٦ - ١٤٢٧هـ، ص ٦.

المطلب الثاني: الأصل الذي يتعلق بالحروف.

الصلة:

الصلة في اللغة مأخوذ من مادة (وصل) وصلت الشيء وصلا وصلة والوصل خلاف الفصل^(١).

وفي اصطلاح القراء هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير، فخرج بالزائدة الهاء الأصلية نحو: نَفَقَهُ يَنْتَهِي. وبالذالة على الواحد المذكر الهاء في نحو، عَلَيْهَا، عَلَيْهِمَا، عَلَيْهِمْ، عَلَيْهِنَّ. فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير، لا تسمى هاءات كناية اصطلاحا.

وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو: وَلَا يُوَدُّهُ. والاسم نحو أَهْلِهِ، وبالحرف نحو عَلَيْهِ. ولها أربع أحوال:

الأولى - أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو: لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، رَبِّهِ الْأَعْلَى، لَعَلِمَهُ الَّذِينَ.

الثانية - أن تقع بين ساكنين أي: بعد ساكن وقبل ساكن نحو: مِنْهُ اسْمُهُ، فِيهِ الْقُرْآنُ، إِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

الثالثة - أن تقع بين متحركين أي: بعد متحرك وقبل متحرك نحو: كُنْ لَهُ قَانِثُونَ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، أَمَانَةٌ فَأَقْبِرْهُ.

الرابعة - أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك نحو: فِيهِ هُدًى*، اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ، عَقَلُوهُ^(٢).

الأصل الثاني: قرأ خلف العاشر (أرجه) في الأعراف والشعراء، و(فألقه) في النمل بكسر الهاء وصلتها فيهما، و(يتقه) في النور، و(يرضه لكم) في الزمر بصلة الهاء فيهما،

(١) لسان العرب، ج ٦، ص ٤٨٥٠.

(٢) الوافي في شرح الشاطبية، ص ٦٨.

و(فيه مهانا) بقصرها، (وما أنسانيه) في الكهف، (وعليه الله) في الفتح بكسر الهاء
فيهما.^(١)

الشاهد: قال ابن الجزري:

.....***..... وَفِي الْكُلِّ فَاَنْقُلًا.^(٢)

التوجيه: وجه صلة هاء الكناية بواو إذا كانت مضمومة أو يياء إذا كانت مكسورة لغة
العرب.^(٣) ووجه القصر أي حذف الصلة لإرادة التخفيف ، لأن حرف الصلة غير
ثابت في الخط فحذف من اللفظ تبعاً للخط . ووجه إسكانها في بعض الكلمات
تشبيها لها بألف الضمير وواوه ويائه فأسكنت، أو استثقلت صلتها فأسكنت، ولا تكسر
إلا لمجاورتها كسرا أو ياء ساكنة.^(٤)

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٨٠، ٧٩.

(٢) متن الدرّة المضوية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٢٠).

(٣) كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى العباس بن مجاهد التميمي البغدادي،
المتوفى: (٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي صيف، الناشر: دار المعارف بمصر ١٩٧٢م، ص ١١٠.

(٤) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ، ص ٧.

المطلب الثالث: الأصول التي تتعلق بالمدود

وهي أربعة: المد، والتوسط، والقصر، والإشباع.

المد في اللغة: مأخوذ من مادة (مد): المد هو الجذب والمطل، منه يمده مدا ومد به فأمتد والمادة الزيادة المتصلة.^(١)

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو من حروف اللين فقط . فالمراد به هنا طول زيادة حروف المد واللين أو اللين فقط عن مقدارها الطبيعي الذي لا تتقوم ذواتها بدونه.^(٢)

التوسط في اللغة مأخوذ من مادة (وسط) وسط الشيء ما بين طرفيه ووسط الشيء وأوسطه أعدله، ويقال أيضاً: شيء وسط أي بين الجيد الردي.^(٣)

القصر لغة: الحبس والمنع. واصطلاحاً: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود سبب.^(٤)

الإشباع في اللغة: مأخوذ من مادة (شبع): (الشبع نقيض الجوع، يقال شبعت خبزاً ولحماً، والشبع - بكسر الشين وإسكان العين - أسم ما أشبعك من شيء).^(٥) ويأتي بمعنى: التوفية وبلوغ الكمال.^(٦)

(١) لسان العرب، ج٦، ص٤١٥٦.

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص١٥.

(٣) لسان العرب، ج٦، ص٤٨٣١.

(٤) غاية المرید في علم التجويد، ص٩١،٩٢.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور

عطار، الطبعة: الرابعة، دار العلم للملايين (بيروت، لبنان، ١٩٩٠م)، ج٣، ص١٢٣٤.

(٦) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص٢٤.

الأصل الثالث: قرأ خلف بتوسط المتصل والمنفصل قولاً واحداً.^(١)

الشاهد: قال ابن الجزري:

وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ^(٢).....***.....

التوجيه: وجه القصر: هو الأصل في بقاء حرف المد من غير زيادة عليه.^(٣) ووجه التوسط: أن المد إنما وجب عند استقبال الهمزة سواء أكانت الهمزة من نفس الكلمة أو من الأخرى إذا التقيا لأنه لا فرق في اللفظ بينهما.^(٤)

المطلب الرابع: الأصل الذي يتعلق بالهمز.

وهي خمسة التحقيق، والتسهيل، والإبدال، والإسقاط، والنقل.

التحقيق: في اللغة مأخوذ من مادة (حقق) الحق نقيض الباطل، والحقيقة في اللغة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه.^(٥)

واصطلاحاً: عبارة عن النطق بالهمز خارجة من مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة في صفاتها وهو لغة هذيل وعامة العرب.^(٦)

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٨٠.

(٢) متن الدرّة المضية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٢٢).

(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ٧.

(٤) حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر:

مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة ١٤١٨ هـ _ ١٩٩٧ م، ص ٨٦.

(٥) لسان العرب، ج ١١، ص ٩٤٢.

(٦) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٢٤.

التسهيل: في اللغة: مطلق التغيير.

واصطلاحاً: عبارة عن النطق بالهمزة بين الهمزة وحرف مد، أي جعل حرف مخرجه بين مخرج المحققة، ومخرج حرف المد المجانس لحركتها، فتجعل " المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف وتجعل المكسورة بين الهمزة والياء" المدية وتجعل المضمومة بين الهمزة والواو المدية. " هذا هو المأخوذ به عندنا في كيفية التسهيل بين بين وهو المراد بقول أكثر المتقدمين هو أن يجعل الحرف الذي هو خلف الهمزة مدا يسيراً، وقول السخاوي: هو أن يلين صوتها ويقرب من حرف اللين الذي منه حركتها، وقول جماعة هو أن تصير كالمدة في اللفظ، وقول ابن مجاهد حين حكى مذهب نافع وابن كثير وأبي عمرو في أنذرهم فقال: بهمزة مطولة، وقول البيهقي عن أبي عمرو في هذا أنه كان يقرؤه بهمزة واحدة ممدودة، فلم يعن أحد منهم بذلك البدل وإنما عنوا إضعاف الصوت بالهمزة فتصير كالمدة ويبدل على ذلك ما ذكره بعضهم عن أبي طاهر أنه قال إن أبا عمرو يدخل ألفاً بين الهمزتين ويلين ألف القطع فيكون في تقدير ثلاث ألفات اهـ. والمدار علي المشافهة و الأخذ من أفواه المحققين وهو لغة قريش وسعد بن بكر وعامة قيس.^(١)

الأصل الرابع: قرأ (آمنتم) في الأعراف وطه والشعراء، (وإنكم لتأتون) (وأئن لنا) كلاهما في الأعراف، (وأئنكم لتأتون الفاحشة) في العنكبوت بالاستفهام فيهن، (وَأَعْجَمِي) المرفوع بفصلت بالتحقيق.^(٢)

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٢٤، ٢٣.

(٢) الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري، لعبدالفتاح بن عبدالغني القاضي، (١٣٢٥-١٤٠٣هـ)، قام بتصحيحه وعلق عليه وربطه بمتن الشاطبية الدكتور/عبدالقيوم بن عبدالغفور السندي، الناشر: المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ص ٩٤.

الإبدال: ويقال له البديل.

فهو لغة: عبارة عن جعل شيء مكان آخر، تقول أبدلت كذا بكذا، إذا نحيت الأول وجعلت الثاني مكانه.

واصطلاحاً: عبارة عن إقامة الألف والياء مقام الهمزة عوضاً منها. أي إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وتأصل " للساكنة، فتبدل بعد الفتح ألفاً، وبعد الكسر ياء وبعد الضم واوا، " وللمتحركة أيضاً، فتبدل المفتوحة بعد الضم واوا، وبعد الكسر ياء

وتبدل " المكسورة بعد الضم واوا والمضمومة بعد الكسر ياء. وعرفه بعضهم فقال: هو جعل حرف بدل حرف آخر، وهذا التعريف يصدق على إبدال الهمزة كما ذكرنا، وعلى إبدال تاء الاقتعال طاء في مضطر، أو دالا في نحو مدكر ومزدجر، ولكن ليس هذا مراداً هنا. وقد يطلق عليه القلب.^(١)

النقل: لغة: التحويل

واصطلاحاً: عبارة عن تعطيل الحرف المستقدم للهمزة من شكله وتحليلته بشكل الهمزة. وقد يعبر عن هذه الأنواع الأربعة التي هي: (التسهيل بين وبين والبديل والإسقاط والنقل)، بالتخفيف. وقيل التخفيف هو: عبارة عن معنى التسهيل فقط، وقد يراد به معان أخرى، وإنما تنوعت العرب في تخفيف الهمز بالأنواع المذكورة لكونه أثقل الحروف

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٢٤.

نطقاً، وأبعدها مخرجاً. وكانت قريش والحجازيون أكثرهم له تخفيفاً، بل قال بعضهم هو لغة أكثر العرب الفصحاء.^(١)

الأصل الخامس: قرأ (يضاهئون) في التوبة بضم الهاء من غير همز (والذئب) بإبدال الهمزة ياء و(يأجوج ومأجوج) بإبدال الهمزة ألفاً، و(سل، وفسل، وسلوا، وفسلوا، وفسلوهن)، بنقل حركة الهمزة إلى السين مع إسقاط الهمزة.^(٢)

الشاهد: قال ابن الجزري:

لِثَانِيهِمَا حَقَّقَ يَمِينٌ وَسَهَّلَ نٌ *** بِمَدِّ آتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا

ءَأَمَّنْتُمْ أَخْبِرْ طَبَّ أُنْثَى لِأَنَّتَ أَدْ *** ءَأَنَّ كَانَ فِدْ وَأَسْأَلْ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلًّا^(٣)

..... *** وَالذَّئْبُ أَبْدِلُ فَيَجْمَلًا^(٤)

..... وَسَلْ مَعَ فَسَلْ فَشَأْ^(٥) ***

توجيه التحقيق والتسهيل: وجه تسهيل الهمزة الثانية فللتخفيف، لأن الهمزة حرف شديد قوي، والنطق به صعب ثقيل، فإذا انضمت لغيرها كان ذلك أعظم ثقلاً، فإذا لزم كل واحدة منهما الأخرى، كان ذلك أشد ثقلاً مع كثرة الإستعمال لهما، فتركوا

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٢٥.

(٢) الإيضاح لمتن الدرّة، ص ١٢٤، ١٢٥.

(٣) متن الدرّة المضوية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٢٣، ٢٤).

(٤) متن الدرّة المضوية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٣٥).

(٥) متن الدرّة المضوية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٣٧).

تحقيقها استخفافا، إذ كانوا يخففون المفردة ، فالمكررة من باب أولى في التخفيف لثقلها في النطق ، وعليه لغة العرب من أهل الحجاز وجمعا بين اللغات. ووجه القراءة بهمزتين فعلى الإستفهام ، وبهمزة واحدة فعلى الخبر، وبالتحقيق في الهمزتين فذاك على الأصل ، وبإدخال ألف بينهما فالفصل بين همزة الاستفهام وهمزة الكلمة محققة كانت أم مسهلة وهي لغة ، ولأنه نوع من أنواع التخفيف ، وكذا القراءة بالإبدال لغة أيضا.^(١)

توجيه الإبدال والنقل والحذف: وجه الإبدال والتسهيل والحذف والنقل فلإرادة التخفيف ، وهي لغة أهل الحجاز. ووجه التحقيق على الأصل.^(٢)

المطلب الخامس: الأصول تتعلق بالوقف من حيث حقيقته

وهي ثلاثة الوقف، السكت، والقطع.

الوقف لغة: الحبس والكف، يقال وقف الشيء أي حبسه، ويقال أوقفت الدابة أي كفتها عن المشي.

واصطلاحا: كف الصوت عن الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية الاستئناف القراءة.^(٣)

(١) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ٨.

(٢) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ، ص ٩.

(٣) غاية المرید في علم التجويد، للمؤلف: عطية قابل نصر، الطبعة: الرابعة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، ص ٢٢٢.

السكت على قسمين: سكت للهمزة وسكت لغيره. وقد عرفوا الأول بأنه: قطع الصوت على الساكن زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس. وعرفه بعضهم بأنه: قطع الصوت على الساكن أنا.

وال"آن" قيد، قائم مقام عدم التنفس المذكور في عبارة غيره، ويقع في وسط الكلمة وفيما اتصل رسما.

وعرفوا الثاني بأنه: قطع الصوت آخر الكلمة زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس.^(١)

القطع لغة الإبانة تقول: قطعت الشجرة، إذا أبنتها وأزلتها.

واصطلاحا: قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاء وتستحب الاستعاذة بعده، ولا يكون إلا على رءوس الآي.^(٢)

الأصل السادس: قرأ من رواية إدريس من طريق المطوعي عنه بالسكت على الساكن غير المدي إذا وقع بعد همز من كلمة أو من كلمتين نحو: (الأنهار، الآخرة، يسئمون، من آمن، قدأفلح). وقرأ (عوجا قيما) في الكهف، و(مرقدنا هذا) في يس، و(من راق)

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٣٣.

(٢) البرهان في تجويد القرآن، تأليف الأستاذ محمد صادق قمحاوي، الناشر: المكتبة الثقافية بيروت لبنان، ص ٢٩.

في القيامة، و(بل ران) في التطفيف بترك السكت مع إدغام نون من ولام بل في الراء بعدها.^(١)

الشاهد: قال ابن الجزري:

.....***وَحَقَّقْ هَمَزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتِ أَهْمَلًا^(٢)

التوجيه: وجه السكت في فواتح السور: كآلف لام ميم وأخواتها، فليبان أن هذه الحروف ليست كالأدوات للأسماء والأفعال ، بل هي مفصولة ، وإن اتصلت رسماً، وفي كل واحد منها سر من أسرار الله تعالى. وقد وردت مفردة من غير عاطف ولا عامل كالأعداد. ووجه عدم سكت في الكلمات الأربعة: (عَوْجًا قِيَمًا ، مَرْقَدِنَا هَذَا ، مَنْ رَاقٍ ، بَلْ رَانَ) أنه الأصل.^(٣)



المطلب السادس: الأصول الذي تتعلق بالحروف الساكنة والتنوين

وهي خمسة: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

الإظهار لغة: الإبانة والإيضاح.

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٨٠.

(٢) متن الدرة المضوية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٣٧).

(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١١، ١٠.

واصطلاحاً: فصل الحرف الأول من الحرف الثاني من غير سكت عليه. أو يقال: هو عبارة عن النطق بالحرفين كل واحد منهما على صورته موفى صفته مخلصاً إلى كمال بنيته.^(١)

الإدغام، ويقال له الإدغام، وهما مصدران لبابي الأفعال والافتعال، معناه لغة: الإدخال والستر، يقال أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه.^(٢)
وصناعة: التلطف بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد، فقولنا: التلطف بساكن فمتحرك يدخل فيه المظهر والمدغم والمخفي، وبلا فصل، بأن ينطق بالحرفين دفعة واحدة يخرج به المظهر ومن مخرج واحد يخرج به المخفي. إذ ليس مخرجه ومخرج المخفي عنده واحد. وسمي هذا المعنى إدغاما لخفاء الساكن عن المتحرك فكأنه داخل فيه، لا أنه داخل فيه حقيقة لأن الحرفين ملفوظ بهما على الصحيح.^(٣)
فالتسمية اصطلاحية حسب. والتعريف المذكور قريب من قول الإمام ابن الجزري: اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً. وينقسم الإدغام إلى كبير وصغير، فالكبير هو: ما كان أول الحرفين فيه محركاً ثم يسكن للإدغام فهو أبداً زيد عملاً، ولذا سمي كبيراً، وقيل لكثرة وقوعه، وقيل لما فيه من الصعوبة، وقيل لشموله المثليين المتقاربين والمتجانسين، والصغير هو: ما كان أولهما فيه ساكناً، وينقسم إلى واجب وجائز وممتنع.^(٤)

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ١١.

(٢) المصدر السابق، ص ١١.

(٣) المصدر السابق، ص ١١.

(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ١١.

الإقلاب، ويقال له القلب، فمعناه لغة: التحويل

واصطلاحاً: جعل الحرف حرفاً آخر، أو يقال جعل حرف مكان آخر، وقد اشتهر أنه الحكم المعروف من أحكام النون الساكنة والتنوين الأربعة، وهو إبدالهما عند ملاقتهما الباء ميمًا خالصة تعويضاً صحيحاً لا يبقى للنون والتنوين أثراً.^(١)

الإخفاء لغة: الكتم والستر.

واصطلاحاً: النطق بحرف ساكن عارٍ أي خال، عن التشديد على حالة بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين أو الميم الساكنة، أو يقال هو: النطق بالحرف بحالة بين الإظهار والإدغام.^(٢) قال ابن الجزري: وحقيقته أن يبطل عند النطق به الجزء نصف المكمل فلا يسمع إلا صوت مركب على الخيشوم.^(٣)

الأصل السابع: قرأ بإدغام ذال إذ في التاء والذال. ودال قد في حروفها الثمانية، وتاء التأنيث في الجيم والطاء وأحرف الصفير، والذال في التاء في اتخذتم وأخذتم كيف أتيا، وفنبدتها وعذت والذال في الذال من كفهيصص ذكر، وفي التاء من و (من يرد ثواب)

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ١٤.

(٢) المصدر السابق، ص ١٤.

(٣) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ١٤.

بأل عمران، والباء في الميم من و (يعذب من يشاء) آخر البقرة، والنون في الواو من (يس والقرآن) و (ن والقلم).^(١)

الشاهد: قال ابن الجزري:

.....***.....وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلثَّاءِ فُصْلًا

.....***.....وَهَلْ بَلْ فَيَّ

.....اورثتم حمى فد كبتت عند ههما.....

.....وَيَاسِينَ نُونًا ادغم فدا حط وسين ميه***م فز^(٢).....

الأصل الثامن: قرأ خلف بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء مع الغنة نحو: (ومن يقل)، سورة الأنبياء، الآية: (٢٩). (من وال)، سورة الرعد، الآية: (١١). (يومئذ يصدعون)، سورة الروم، الآية: (٤٣). (يومئذ واهية)، سورة الحاقة، الآية: (١٦).^(٣)

الشاهد: قال ابن الجزري:

.....***.....وَعُنَّةُ يَا وَالْوَاوِ فُزَّ^(٤).....

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٨٠.

(٢) متن الدرّة المضوية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١).

(٣) الإيضاح لمتن الدرّة، ص ١٤١.

(٤) متن الدرّة المضوية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٤٢).

التوجيه: وجه الإدغام لإرادة التخفيف ، وقيل: لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى للمخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك. وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل على السامع لذلك قال أبو عمرو بن العلاء الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره. ووجه الإظهار: فيه إتيان كل حرف حقه من إعرابه وحركة بنيته التي استحقتها. وهو الأصل في الحروف لأنه الأكثر. والإدغام إنما دخل لعله وهي إرادة التخفيف.^(١)

الأصل التاسع: قرأ بإظهار الباء عند الميم من (اركب معنا) بهود.^(٢)

الشاهد: قال ابن الجزري:

.....***.....**وَفِي ارْكَبَ فَشَا.**^(٣)

التوجيه: أن الإظهار في الحروف هو الأصل لأنه الأكثر لأن الوقف يضطر فيه إلى الإظهار ولاختلاف لفظ الحرفين.^(٤)

وقال ابن الجزري عند الكلام عن الإظهار في النون الساكنة والتنوين: العلة في الإظهار هنا أن النون والغنة بعد مخرجهما عن مخارج حروف الحلق وإنما يقع الإدغام في أكثر الكلام لتقارب المخارج فإذا تباعدت وجب الإظهار الذي هو الأصل.^(٥)

(١) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ٦،٧.

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٨٠.

(٣) متن الدرة المضية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٤١).

(٤) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، ج ١، ص ١٣٤.

(٥) التمهيد في علم التجويد لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، المتوفى: (٨٣٣هـ)، تحقيق:

غانم قدوري، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص ١٦٦.

المطلب السابع: أصول تتعلق بالحركات والحروف

وهي ثمانية التخفيف، التشديد، الثقل، الفتح، الإمالة، الترقيق، التفخيم،
والنغليظ.

الفتح: عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف أي الألف، إذ لا تقبل الحركة
وقال بعضهم: هو عبارة عن نطق الألف مركبة على فتحة غير ممالاة وهو تعبير لا بأس
به. وهو لغة الحجازيين وينقسم إلى شديد ومتوسط.

فالشديد هو نهاية فتح الفم بالحرف، ويحرم في القرآن، وليس من لغة العرب، وإنما
يوجد في لغة العجم كما نص عليه الداني في الموضح حيث قال: والفتح المتوسط هو
ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من
القراء.^(١)

الإمالة: لغة التعويج من أملت الرمح ونحوه إذا عوجته أو الإحناء من أمال فلان ظهره
إذا حناه.^(٢)

واصطلاحاً: تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا
إشباع مبالغ فيه، وتسمى بالإمالة الكبرى، وبالإضجاع وعبر بعضهم فقال: هي عبارة
عن النطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر.^(٣)

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٢٨.

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٢٨.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٨.

التقليل هو: عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة، ويسمى أيضا بالتلطيف.^(١)

الأصل العاشر: قرأ بإمالة كبرى كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقا حيث وقعت في اسم أو فعل نحو: (الهدى وسعى). وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالثنية ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى تاء المتكلم، فمتى ظهرت الياء أميلت، ومتى ظهرت الواو فتحت إلا (القوى والعلی والربا والضحي) كيف أتيا واو كلاهما فإنه يميلهن، وإذا زاد الواوي على ثلاثة أحرف نحو: (يرضى وتزكى وزكاها وأنجاه ونجانا ويدعى وتتلى وتجلى واعتدى واستعلى) فإنه يصير بسبب تلك الزيادة يائيا ويمال. وكذا أمال ألفات التأنيث المقصورة وتكون في فعلى مثلث الفاء نحو: (طوبى بشرى تقوى أسرى سيما ذكرى)، وكذا أمال ما كان على وزن فعالي وفعالي نحو: (أسارى ويتامى)، وكذا أمال كل ألف متطرفة رسمت في المصاحف ياء نحو: (متى وبلى ويأسفى وعسى وما زكى) إذ لم يرد فيهن إلا الفتح للجميع. وكذا ألفات فواصل الآي المتطرفة تحقيقا أو تقديرا واوية أو يائية أصلية أو زائدة في الأسماء والأفعال إلا (دحاها وتلاها وطحاها وإذا سجي)، وإلا المبدلة من التنوين مطلقا كهمسأ وأمتا وما لا يقبل الإمالة بحال، وذلك في إحدى عشرة سورة: طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحي والعلق. وقد استثنى من هذه الأصول كلمات فقرأهن بالفتح وهن: (خطايا) كيف وقع، و(قد هدان) بالأنعام، و(ومن عصاني) بإبراهيم، و (أنسانيه) بالكهف، و(أتاني) بمریم، و (محياهم) بالجاثية، و (أحيا) حيث وقع إذا لم يكن منسوقا أو نسق بثم أو الفاء فقط

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٢٨.

نحو: (أحياكم ثم أحياهم فأحيابه). فإن نسق بالواو وذلك في (أمات وأحيا) في النجم أماله. وفتح أيضا (هداي) بالبقرة وطه، و (مشواي) بيوسف و (محيائي) آخر الأنعام، (ورثيا) إذا لم يكن محلى بأل وذلك في يوسف، وفتح أيضا (كمشكاة) في النور، و (مرضاتي ومرضات) كيف جاء، و (حق تقاته) بأل عمران. وأمال الراء دون الهمزة وصلا من قوله تعالى: (فلما تراء الجمعان) في الشعراء، وإذا وقف أمال الراء والهمزة معا. وأمال حرني (ونأى) في الإسراء وفصلت. وحرني (رأى) حيث وقع قبل محرك نحو: (رأى كوكبا) (رآه مستقرا) (وراه) فقط حيث وقع قبل ساكن في الوصل نحو: (رأى القمر) فإن وقف عليه أمال حرفيه. وأمال أيضا همزة آتيك في النمل. وعين الفعل الماضي الثلاثي في شاء وجاء وراى فقط، والألف الواقعة بين راءين أولاهما مفتوحة والثانية مجرورة وهي في الأبرار والقرار وقرار والأشرار والأحرف الخمسة المجموعة في (حي طهر) في فواتح السور نحو الر كهيعص طه حم. إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن وسقطت الألف من أجله امتنعت الإمالة فإذا زال ذلك الإمالة بالوقف عادت الإمالة على ما تأصل. ويجوز له الوقف على (أيا) و (ما) من قوله تعالى: (أيا ما تدعوا) في الإسراء على الصحيح.^(١)

الشاهد: قال ابن الجزري:

وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعٍ *** لَهُ عَيْنُ الثَّلَاثِي رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلاً

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٨٢.

كَالْأَبْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ^(١)***.....

التوجيه: الفتح لغة أهل الحجاز. والإمالة: لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد وهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن. واختلف هل الفتح هو الأصل والإمالة فرع أو العكس أو هما أصلان؟ خلاف بين علماء اللغة.^(٢)

(١) متن الدرّة المضية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٤٣، ٤٤).

(٢) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١٢.

المطلب الثامن

الأصل الذي يتعلق بالوقف على مرسوم الخط

الأصل الحادي عشر: قرأ خلف بإثبات هاء السكت في الحالين في الكلمات الثلاث وهي: (سلطانية)، في: (هلك عني سلطانية). و (مالية)، في: (ما أغنى عني مالية)، وكلاهما في سورة الحاقة، الآية: (٢٨، ٢٩). و (ماهية)، في: (وما أدراك ماهية)، في سورة القارعة، الآية: (١١).^(١)

الشاهد: قال ابن الجزري:

..... وَأُثِّبْتُ فُزُّ^(٢)***.....

التوجيه: وجه من حذف الهاء في الوصل وأثبتها في الوقف أن الهاء في هذا النحو يلحق في حال الوقف للاستراحة، لأن آخر الكلام متحرك فأرادوا أن يقفوا على الكلمة ويبقى آخرها على حركته، فلم يكن بد من إلحاق حرف ساكن يقفون عليه وذلك هو الهاء، فألحقوه آخر الكلمة وهو ساكن، فوقفوا عليه، ولهذا يسمى هاء الوقف.^(٣)

(١) الإيضاح لمتن الدرّة، ص ١٥٧.

(٢) متن الدرّة المضية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٤٩).

(٣) كتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، للإمام نصر بن علي بن محمد الشيرازي، تحقيق:

الدكتور عمر حمدان الكبيسي، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ص ١٢٩٢.

خلف يقف على (ما) دون (أيا) مخالفاً أصله. من قوله تعالى: (أيا ما تدعو) سورة
الإسراء، الآية: (١١٠).^(١)

الشاهد: قال ابن الجزري:

وَأَيًّا بِأَيًّا مَّا طَوَى وَبِمَا فِدَا^(٢)***.....



المطلب التاسع

أصول تتعلق بالياءات

وهي ثلاثة: الإرسال، ياءات الإضافة، ياءات الزوائد.

الإرسال: في اللغة مأخوذ من مادة (رسل) أرسل الشيء أطلقه.^(٣)

واصطلاحاً: عبارة عن تحريك ياء الإضافة بحركة الألف وهي الفتح المعروف. وهو عبارة
قديمة.^(٤)

فالإرسال إذن فتح ياء الإضافة وهو أصل عند خلف.

(١) الإيضاح لمتن الدرّة، ص ١٥٩.

(٢) متن الدرّة المضية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٥٠).

(٣) المعجم الوسيط، ج ١، ص ٣٦٥.

(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٣٤.

ياء الإضافة في صناعة القراءة: عبارة عن الياء الزائدة الدالة على المتكلم وتتصل بالاسم والفعل والحرف.^(١)

ياء الزائدة في الاصطلاح القراءة: عبارة الياء المتطرفة المحذوفة رسماً للتخفيف لفظاً واختلف القراء في إثباتها وحذفها لفظاً: وصلاً ووقفاً، أو وصلاً فقط، أو وقفاً فقط.^(٢)

الأصل الثاني عشر: قرأ (عهدي الظالمين) بفتح الياء وصلاً، و (بيتي) في البقرة والحج ونوح، و(وجهي) في آل عمران والأنعام، و (يدي إليك) (وأمي إلهين) في المائدة، و(أجري إلا) في مواضعها التسعة، و (ياعبادي الذين) في العنكبوت والزمر، و (لي فيها) بطه، و (ماكان لي) بإبراهيم وص، (ولي دين) بالكافرين، (ومالي لا) في النمل ويس، ومعني في مواضعها الأحد عشر بإسكان الهاء فيهن.^(٣)

الشاهد: قال ابن الجزري:

.....*** وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَاءَ وَهَوُوَ وَلَا

لَدَى لَأَمْ عُرْفٍ نَحْوُ رَبِّي عِبَادِ لَا الذَّ*** نِدَا مَسْنِي أَنَانِ أَهْلَكْنِي مُلَا.^(٤)

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٥٢.

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٥٣.

(٣) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٨٢.

(٤) متن الدرّة المضوية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٥٤،٥٥).

التوجيه: توجيه الفتح والإسكان في ياءات الإضافة لغتان فاشيتان عند العرب ،
والإسكان هو الأصل، لانه الأصل في البناء ، والفتح أصل أيضا، لأنه اسم على
حرف واحد فقوي بالحركة وكان فتحه للتخفيف.^(١)

الأصل الثالث عشر: قرأ (فما أتان) في النمل بحذف الياء في الحالين.^(٢) وقرأ خلف
بحذف الياء في الحالين في: (وتقبل دعاء) بإبراهيم، الآية: (٤٠)، و (تمدونن بمال)،
بالنمل، الآية: (٣٦). مخالفا أصله في الياءين.^(٣)

الشاهد: قال ابن الجزري:

.....***.....وَأَحْدِفُ مَعَ تُمْدُونِي فَلَا^(٤)

.....***.....تُمْدُونَن حَوَى أَظْهَرَنُ فَلَا^(٥)

التوجيه: ياءات الزوائد قرئ بإثباتها وصلا لاوقفا مراعاة للأصل والرسم ، وقرئ:
بإثباتها في الوصل والوقف على الأصل وهي لغة الحجازيين وهو موافق للرسم تقديرا
إذ المحذوف لعارض كالثابت. وقرئ كذلك بحذفها وصلا ووقفا تخفيفا وهي لغة
هذيل.^(٦)

(١) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١٥.

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص ٨٢.

(٣) الإيضاح لمتن الدرّة، ص ١٨٨.

(٤) متن الدرّة المضية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (٦٠).

(٥) متن الدرّة المضية في القراءات الثلاث، بيت رقم: (١٦).

(٦) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١٥.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأسأله تعالى دائماً العون في جميع الأمور، والصلاة والسلام على من أرسله ربه رحمة للناس أجمعين، وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليماً كثيراً .

ومن خلال سرد أصول قراءة خلف بن هشام البزار وتوجيهه: خلص الباحث بالآتي:

١. خلف بن هشام البزار أحد رواة القُرّاء السبعة، وأحد القُرّاء العشرة في اختياراته.
٢. أصله من فم الصُّلح (بكسر الصاد) قرب واسط، واشتهر ببغداد.
٣. كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلاّ أنّه خالفه في مائة وعشرين حرفاً.
٤. عدد أصول قراءة خلف بن هشام البزار ثلاثة عشر أصلاً.

التوصيات:

أوصي الباحثين دراسة أصول أو فرش كل قارئ على حدة وتوجيهها حتى يتسنى لطلاب القراءات تمييز أصل كل قارئ من فرشه مع معرفة وجه الخلاف.

المصادر والمراجع:

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميّاطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.
- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
- الإضاءة في بيان أصول القراءة، للمؤلف علي محمد الضباع، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى ١٤٢٠-١٩٩٩م.
- الإيضاح لمتن الدرّة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري، لعبدالفتاح بن عبدالغني القاضي، (١٣٢٥-١٤٠٣هـ)، قام بتصحيحه وعلق عليه وربطه بمتن الشاطبية الدكتور/عبدالقيوم بن عبدالغفور السندي، الناشر: المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- البرهان في تجويد القرآن، تأليف الأستاذ محمد صادق قمحاوي، الناشر: المكتبة الثقافية بيروت لبنان.
- التمهيد في علم التجويد لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، المتوفى: (٨٣٣هـ)، تحقيق: غانم قدوري، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الثقات محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة

- المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: ٩٠٠ هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م.
 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الرابعة، دار العلم للملايين (بيروت، لبنان، ١٩٩٠ م).
 - الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، (المتوفى: ٤٢٩ هـ)، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ م.
 - القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
 - القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢ هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
 - الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى: (٣٥٥-٤٣٧ هـ) تحقيق: الدكتور محي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة.
 - النشر في القراءات العشر لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
 - الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣ هـ)، الناشر: مكتبة السوادبي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي محمد يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي القضاعي الكلبي المزني (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.
- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، بالهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ.
- حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
- سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
- طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، لفضيلة الشيخ محمد الصادق قمحاوي، الناشر: دار العقيدة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ٢٠٠٦ - ١٤٢٧هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- غاية المرید في علم التجويد، للمؤلف: عطية قابل نصر، الطبعة: الرابعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

- كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، المتوفى: (٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي صيف، الناشر: دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.
- كتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، للإمام نصر بن علي بن محمد الشيرازي، تحقيق: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعارف النظامية - الهند الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ لمحمد محمد سالم محيسن، المتوفى: (١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.